مسرحية على بابا

تأليف

السيد حافظ

الفصل الأول

(يفتح الستار على تابلوه غنائى يتحدث فيه الجميع، خاصة باعة السوق المتجولين عن فقرهم وجوعهم، لأن اللصوص استطاعوا أن يسرقوا كل شئ.. ثم يخرج الفريق الثانى من التجار... الأثرياء يتحدثون عن أن التجا ذكاء وحظ وحص وأن من يخيب حظه ، يدعى أن اللصوص يسقونه وأن المكسب والربح للتجا الكبار)

(يقف على بابا مع الباعة الفقراء... يقف قاسم أخاه من الأغنياء من التجار)

- يغنى على بابا مع الباعة الفقراء أغنية معناها:
- نحن رزقنا على الله.
- سنكافح اللصوص الذين يسرقون السوق.
- لن نسكت على المعتدين.
- يغنى قاسم مع الباعة الأغنياء أغنية معناها:
- نحن تعبنا وبنينا مجدنا بجهدنا.
- الدنيا للشاطرين والعيارين.
- الدنيا حظوظ وكل شئ على ما يرام.

(تنته اللوحة الاستعراضية الغنائية، يتحول المسرح فى – المستوى الثانى – الى سوق، نصف المحلات للأثرياء والنصف لأخر للفقراء...)

- على المستوى الأول على يمين المسرح قصر قاسم... وعلى يسار المسرح على المستوى الأول كوخ الفقير على بابا)
- (ضور على السوق ... الناس تمر هنا وهناك...)

على بابا : عندى الحرير الطبيعى...

: (يلاحظ الفرق بين محل على بابا والتجار سالم قاسم)

: من حيث الديكور الفقير للأول والديكور الفخم لمحل سالم.

سالم : عندى الحرير الهندى.. عندى الصوف الأصيل عندى الغالى

الثمين.

على بابا : أنت يا سالم .. ماذا جرى لك.. أول عندى الحرير الطبيعى تقول الحرير الهندى.. هل الحرير الذى عندك هندى؟

سالم : نعم الحرير الذى عندى هندى..

على بابا : غشاش.. لا هندى ولا شئ.. الحرير الهندى لم يحضر الى البلاد منذ عام..

سالم : أنا غشاش يا على باب يا متعب.. يا فقير تتجرأ على وتقول عنى غشاش!

على بابا : أى نعم غشاش.. يا ناس يا هو سلم لا يبيع الحرير الهندى.. إنه يضحك عليكم.. يغشكم.. إنه يضحك عليكم.. الصوف الذى عنده ردئ...

سالم : اسكت قلت لك.. طيب خد خد.

(يضرب على بابا.. على بابا يضربه)

(يدخل شهبندر التجار ، يقوم الناس بفضهم عن بعضهما البعض عن الشجار)

على بابا : يا غشاش (والناس تمسكه)

سالم : أنا غشاش يا فقير يا متعب.. (يمنعه)

شهبندر التجار : كفى.. كفى أنت وهو.. ماذا جرى لكما.

سالم : رأيت بعينيك يا شهبندر التجار.. ماذا يفعل التعبان الكحيان.. على بابا .. على بابا.. صاحب أفقر دكان.. فى مدينة بغداد.. يسبنى أمام الباعة أمام الزبائن ويضربنى.. بقوة عضلاته.

على بابا : يا شهبندر التجار يا كبير التجار ومحقق العدل والميزان.. سالم يكذب على الناس ويقول لهم عندى الحرير الهندى.. والحرير الهندى لا يوجد فى السوق هذه الأيام.. يقول عندى الصوف الجيد وصوفه ردئى.

شهبندر التجار : كف عن الكلام يا على بابا.

على بابا : اعطنى فرص كى أتحدث معك عما يحدث فى السوق.. عما يفعله كبار التجار مع صغار التجار.. مع الناس.

سالم : (يضرب كف على كف) أنت يا على بابا.. تحدث شهبندر التجار عما يحدث فى السوق.. هذا كلام.. شهبندر التجار .. عنده معرفة بكل صغيرة وكبير..

الباعة : إنه العدل.. إنه الميزان ، إنه شهبندر التجار .

شهبندر التجار : أشكرك يا سالم أشكرك.

على بابا : إنه ينافق .. يكذب عليك.

شهبندر التجار : ماذا نفعل لك يا على بابا.. كنت حطاباً فقيراً.. قلت أريد أن أفتح دكاناً فتحنا لك دكاناً كرماً لعين أخيك قاسم التاجر الأمين...

على بابا : أعلم .. أعرف .. أفهم.. إن الفقير لا يسمع له صوتاً فى هذه البلاد.. الفقير ليس له فى الدنيا صوتاً.. الفقير يضيع فى البلاد التى تنسى الإنسان.

سالم : تكلم بأدب أمام شهبندر التجار .

شهبندر التجار : الأدب أهم من العمل.. الأدب أهم من المال..

على بابا : الصدق أهم من الكذب يا شهبندر التجار .. إنى أتحدث عن ألم الناس عن أوجاع الناس.. كبار التجار تحكموا فى السوق وسلبوا الناس أموالهم ونحن لا نستطيع أن نبيع البضاعة بما يخدم الناس..

سالم : هذا كلام يا على بابا .. اسمع الحكم.. اسمع العبر.. اسمع المواعظ من شهبندر التجار .. قل أيضاً يا شهبندر التجار .. يا سلام يا سلام.

على بابا : أتيت الى هذا السوق.. وسط أربعين دكاناً كبيراً .. لأربعين تاجر كبير.. وسط مئات الدكاكين للفقراء من أمثالى.. شاهدت العجب فى السوق.. العجب العجاب وكشفت الحجاب.

شهبندر التجار : (يضحك) شاهدت العجب فى السوق.. أى عجب يا رجل.. وأى حجاب.. تحدث.

سالم : (يضحك ويحدث على بابا) أى عجب يا طويل اللسان.. تكلم فى الحال.. هذه مدينة آمنة.. سالمة.

شهبندر التجار : أنت العجب كل العجب يا على بابا.. من حطاب.. الى تاجر بسيط.. لك دكان فى سوق الزمان هل تظنم أن لك وزناً ولك ميزان وسط أربعين دكان من أكبر الدكاكين!

سالم : نعم يا شهبندر التجار يظن هذا .. والله العظيم إنه أبله.

: (ظهور حمدان صديق على بابا)

حمدان : ماذا جرى يا سالم.. ماذا جرى يا على بابا.

سالم : يسبنى على بابا.. يشتمنى يقول إنى كاذب وإن بضاعتى رديئة وإنى أخدع الناس ويضربنى.. ويضربنى بالكلام.. ويضربنى بالكذب.. ويضربنى بيديه.

شهبندر التجار : نعم قال هذا على بابا..

حمدان : (لشهبندر التجار) يا مولاى شهبندر التجار أنت تعلم أن اللصوص جاؤوا فى الليل منذ يومين الى السوق.. سرقوا السوق وسرقوا بضاعتنا وعلى بابا حزين.. حزين على البضاعة.. فاعذره واعفو عنه العفو عند المقدرة.

سالم : وأنا مالى وماله.. سرقوه.. هو حر.. لا يتحدث بطولة اللسان.. لسانك حصانك إن صنته صانك وإن هنته هانك.

على بابا : ولماذا لم يسرقوك.. لماذا تركوا دكانك كما هو وسرقوا دكانى الفقير وتركوا دكانك الثرى.. لماذا يسرقون دكاكين الفقراء ويتركون دكاكين الأغنياء؟

سالم : لأنى حريص، أقفل دكانى جيداً ليل نهار.. الحرص أهم الأشياء.

شهبندر التجار : لقد بلغنا الوزير والسلطان عن هؤلاء اللصوص ولا داع للكلام..

ولكثرته..

حمدان : نصركم الله وكنتم خير عون للتجار الفقراء .. فإنت يا شهبندر التجار طويل اللسان فى الحق..

على بابا : يا حمدان (يجذب حمدان بعيداً) يا حمدان ماذا تفعل.. ماذا تقول له.. تنافقه؟

حمدان : نريده أن يرحل عنا بكلمتين.. لا داع لكثرة الكلام.. دعنى أحدثه كما يفعل سالم.

على بابا : لا تنافقه إنه لا يحب الفقراء.

حمدان : أعلم.. إنه لا يحب الفقراء أمثالنا..

على بابا : ولا يستمع إلينا.

حمدان : أعرف هذا.

على بابا : ويحب سالم وأشباهه من الأغنياء.

حمدان : أعلم ذلك.

على بابا : وتحدثه بأدب .. وكأنك خائف منه.

حمدان : خائف عليك.. إنه شهبندر التجار يستطيع أن يمنع وجودنا من السوق.. ويطردنا ونعود للحطب مرة أخرى.. دع الأمر لى.

: (يتركه حمدان ويذهب الى شهبندر التجار)

حمدان : يا راعى الأمن والأمان.

: (ظهور قاسم الذى يدخل من يمين السوق)

قاسم : السلام والأمان على شهبندر التجار.

سالم : قاسم .. تعال .. تعال.. شاهد أخاك على بابا يسبنى فى السوق أمام الباعة.. والتجار .. ويقول لى يا غشاش.. خسرت بسببه الزبائن والسمعة الطيبة.. إنى أطلب حقى منه.

على بابا : أى حق.

قاسم : انتظر يا على بابا.

شهبندر التجار : يا قاسم.. أنت تاجر كبير معروف.

قاسم : شكراً لك.

حمدان : يا جماعة لقد انتهى الأمر.. على بابا أخطأ وأنا شريكه حمدان اعتذر عنه.

قاسم : (يشير الى سالم) وسالم من يدفع له خسارته للزبائن وللسمعة الطيبة.

على بابا : التعويض.

حمدان : عن أى شئ.

شهبندر التجار : عن تعطيل الزبائن لدخولهم دكان سالم.. عن سمعته.. عن كرامته.. عن إهانته ..

سالم : يحيا العدل.. يحيا العدل.. يحيا قاسم.

قاسم : والعدل يقول أن يدفع عل بابا خمسين روبية تعويضاً لسالم .

على بابا : إنها كل ما نملك فى الدكان.

شهبندر التجار : من دكان على بابا.

حمدان : هذا نصيبى ونصيبه.

قاسم : يصبح نصيب أخى على بابا ملكاً لسالم وعليه أن يدفع لسالم خمسة وعشرون روبية وبذلك يكون شريكك يا حمدان فى الدكان.

حمدان : هذا الدكان تعب الأيام.. تعب الشهور.. تعب السنين تعبى أنما وعلى بابا.

على بابا : والعدل.. أين العدل يا قاسم؟؟

شهبندر التجار : هذا حكم كبار التجار يا على بابا.. وحكمى وأنا قلت حكم قاسم عليك.

على بابا : يا قاسم أنت أخى أم أخيهم؟

قاسم : أنا مع الحق.

على بابا : حق الفقراء.. أم حق الأغنياء؟

قاسم : الحق حق أن يتبع.

على بابا : أنت معى أم ضدى.. معى أم معهم؟

حمدان : والعمل.. عل بابا ليس معه نقود.. هل ...

شهبندر التجار : (مقاطعاً) يعمل فى الحطب ثانية حتى يجمع باقى الغرامة.

حمدان : (لقاسم) ادفع له يا قاسم.. بدلاً من عودته للعمل فى جمع الحطب.

قاسم : ادفع له من أين.. نقودى كلها فى السوق فى البضاعة.. فى حملة التجار.

حمدان : اذاً لا مفر يا على بابا.. هذا حكمهم عليك لابد أن تنفذه ولو عندى، لأعطيتك حتى عمرى يا صديقى .. سأعمل فى الدكان وسأعطيك نصف ما أربحه.

على بابا : إنه ظلم .. لو أمضيت عشر سنوات لن أجمع هذا المال.. ألسنا تجاراً نتحدث مع بعضنا هذا يحدث كل يوم فى السوق.

قاسم : كبار التجار – كبار – وصغار التجار – صغار – وأنت صغير يا على بابا تتكلم مع صغار التجار.. وعليك أن تخدم كبار التجار.. هيا يا شهبندر التجار معى لتتناول الشاى.

: (يخرج قاسم وشهبندر التجار)

: (يقف على المسرح على بابا.. حمدان .. سالم.. التجار.. ينصرفون بعضهم يتألم بعضهم يفرح.. يقف على بابا)

على بابا : هذا ظلم .

حمدان : تعالى الى الدكان .

سالم : لا.. لا .. لا.. يدخل على بابا دكانى الى الأبد.. إلى الأبد.. أصبح دكانى الآن.

على بابا : هذا دكانك يا ابن الـ.... (يضربه .. يجرى سالم من أمامه)

: (يدخل إلى السوق محجوب وهو رجل بسيط ساذج مرح وهو يحمل طبل فى يده)

محجوب : يا أهل السوق.. يا أهل السوق.. ولد صغير تائه.. اسمه العدل.. وبنت صغيرة تائهة اسمها الحقيقة.. يا أهل السوق.. يا أهل السوق ولد صغير تائه اسمه العدل.. وبنت صغيرة تائهة اسمها الحقيقة والذى يراها والذى يراه، والذى يعرفها والذى يعرفه (ينظر إلى على بابا) يا على بابا.. يا على بابا ألم تشاهد فتاة صغيرة جميلة اسمها الحقيقة.. وطفلاً صغيراً اسمه العدل.

على بابا : دعنى فى حالى.

محجوب : البيلا بم بم.. والبيلا با.. قالك ايه قالك آه.. (يرقص أمامه)

حمدان : دعنا يا محجوب الأن.. إنه ليس وقت المزاح.

محجوب : ماذا جرى ؟

حمدان : سالم سرق نصيب على بابا فى الدكان.

(يجرى محجوب إلى دكان سالم)

محجوب : يا سالم.. يا حرامى.. كيف تسرق دكان على بابا؟

: (سالم يدفع محجوب يقع مع الطبله على الأرض)

سالم : ابعد عنى يا طويل اللسان.

محجوب : تضربنى يا طويل اليد.. يا سارق دكان على بابا فى وضح النهار.

سالم : قلت لك ابتعد عن الدكان.

(يدفعه فتقع قطع نقود من يد محجوب فيأخذها سالم).

محجوب : ابتعد.. يا حرامى.. يا حرامى.

(يتجمع الناس حول محجوب) سالم سرقنى.

الرجل الأول : ماذا حدث .. ماذا سُرق منك؟

محجوب : سالم سرق منى روبية (يضحكون)

محجوب : سرق روبيتين.

: (يضحكون)

على بابا : اذا سرق الغنى الفقير، الناس لا تصدق.. واذا سرق الفقير الغنى

الناس تصدق.

حمدان : الناس ضد الفقراء.. الفقراء لا صوت لهم.

سالم : (يتحدث أمام الناس يخرج من جيبه نقود محجوب) خذ روبية.. ثم روبية أخرى من أجل الناس.. من أجل الله.

المجموعة : (من تجار رباعية ومارة) سالم رجل كريم يتصدق.

محجوب : سالم رجل لئيم سرق نقودى.

: (المجموعة تضحك)

محجوب : (يدق الطبل ويجمع الأطفال حوله ويغنى)

: الثعلب فات .. فات.. وفى ديله سبع لفات.

والثعلب فات .. فات .. وفى ديله سبع لفات

سالم : امشى يا ولد .. امشى يا ولد.

: (يخرجون جميعاً)

على بابا : أنا تعبان من هذه المدينة.. سأغادرها فى الحال.

حمدان : ماذا تقول يا على بابا.. نترك الوطن؟

على بابا : الوطن إنسان.. الوطن ينصف المظلوم.. الوطن عدل.. الوطن حق.. الوطن يسمع صوت الفقير قبل الغنى .. الوطن ليس كلاماً.. دعنى يا حمدان.. دعن يا حمدان (يجرى).

حمدان : ارجع يا على بابا.. لن تستطيع أن تغير النظام.. الكبار كبار والصغار صغار.. ولن ندع الكبار يأكلوننا ويطردوننا ارجع يا عل بابا .. (يخرج)

محجوب : يا أهل المدينة ولد صغير تائه اسمه العدل.. وبنت صغيرة تائهة اسمها الحقيقة (يجر على المسرح).

: (أغنية جماعية مع رقصة استعراضية يشترك فيها على بابا، حمدان، سالم، شهبندر التجار، وأخيراً قاسم يتحدث فيها:

قاسم : الفقير لابد أن يظل فقيراً.

شهبندر التجار : الكبار هم الكبار.

على بابا : أين العدل فى هذا العالم؟.

حمدان : سرقنا اللصوص والآن يطردنا كبار التجار من الدكان.

سالم : نحن كبار الأعيان نملك السوق والناس.

: (يغنون جميعاً)

يا أطفال الدنيا.. هذا العالم قابع بين الظلم وبين الظالم.

يا أطفال الدنيا.. هذا العالم قابع بين الظلم وبين الظالم.

حاول حاول أن تعدل.

حاول حاول أن تنصف.

حاول حاول أن تجعل من وطنك وطن العدل.

حاول حاول دافع عن ظلمك.

امنع طمعك .. امنع جشعك

حاول حاول أن تعدل.

حاولل حاول أن تنصف.

وارسم معنا روح الدنيا.. ارسم معنا معنى العدل.

(الضوء يتحرك بشكل تدريجى إلى بيت على بابا وبيت قاسم)

مرجانة : (تحاول أن تضئ المصباح) الزيت انتهى.. لابد من إحضار الزيت.. زيت للمصباح.. سأذهب إلى قصر قاسم وآخذ من زوجته قليلاً من الزيت.

(تتجه نحو منزل قاسم.. زوجته أمينة تدندن بأغنية)

(مرجانة تدق الباب)

ص أمينة : من بالباب؟

مرجانة : أنا مرجانة يا أمينة!

أمينة : (تضرب بيدها على صدرها) أمينة.. أنا سيدتها.. تقول لى أمينة (تفتح الباب بسرعة) أمينة هكذا .. أنا سيدتك .. عمتك.. أنا تقولين لى يا أمين ؟؟

مرجانة : أنت زوجة أخا زوجى.. أنا زوجة على بابا.. وأنت زوجة قاسم أخا على بابا.. ماذا بها؟ يا أمينة؟

أمينة : أمينة مرة ثانية..

مرجانة : لا تغضبى .. لا تحزنى.. يا سيدت أمينة.

أمينة : نعم.. تكلمى .. ماذا بك .. ماذا جرى لك.. انطقى.. تحدثى.. مال ما عندى.. قمح ما عندى.. مساعدة ما عندى.. ماذا تريدين؟

مرجانة : مال ما عندك.؟ قمح ما عندك.. مساعدة ما عندك؟ يعنى أنت فقيرة يعن متسولة.. يعنى معدومة على باب الله مثل محجوب.

أمينة : أخرسى يا أم لسان طويل.

مرجانة : أنا أريد قليلاً من الزيت حتى أضئ المصباح.

أمينة : زيت.. الزيت فى السوق فى الدكاكين.

مرجانة : والله (باستهزاء)

أمينة : والله....

مرجانة : أكثر الله خيرك يا أمينة يا بنت حواء ودم اذهب إله ربنا يعدمك.. من الخير الذى أنت فيه.. دعوة من مغلوب على أمرها ساعة حاجة.. اذهبى.

: (ظهور قاسم و شهبندر التجار وظهور محجوب)

محجوب : السبت قد فات.. والحد قد فات والعدل قد ضاع.. والحقيقة قد ضاعت.

يا أهالى بغداد .. الكبيرة.. بغداد العظيمة.. ظفل صغير اسمه العدل تائه وبنت جميلة اسمها الحقيقة تائهة.. والسرقة قد بانت وعل بابا قد...

قاسم : (مقاطعاً).. اخرس يا ولد..

محجوب : خرست.. سأترك لكم المكان..

امينة : يا قاسم .. يا قاسم.. تعال واترك هذا الأبله هناك..

محجوب : أنا أبله.. أنت البلهاء وزوجك الأبله وهذا السمين شهبندر التجار أبله.. (يجر)

قاسم : ماذا حدث ؟ ماذا جرى؟

أمينة : (تبكى) شاهدت .. سمعت.. عرفت مرجانة زوجة أخيك عل بابا.

قاسم : هى وزوجها لسانهما طويل.

شهبندر التجار : أنت زوجة على بابا.

مرجانة : نعم يا شهبندر التجار .. أنا زوجة على بابا..

أمينة : كانت جاريته وتزوجها.

مرجانة : على سنة الله ورسوله يا حبيبتى.

شهبندر التجار : هيا اذهب إلى زوجك حتى تجهز له مؤونة الحِطاب.

مرجانة : زوجى تاجر وأنت تعلم يا شهبندر التجار.

أمينة : (باستهزاء) تاجر.. زوجك أنت تاجر.. والله عال على هذا الزمن..

مرجانة : نعم تاجر شريف نظيف.. لا يسرق.. لا يغش أحداً.

قاسم : هيا أغربى عن وجهى.. ابتعدى عن بيتنا يا أم لسان طويل.

أمينة : آه من لسانها.. لو أمسكته لقطعته!

شهبندر التجار : هيا يا امرأة .. اذهبى مع زوجك وحطبى (يضحك)

قاسم : هيا بسرعة (يضحك)

مرجانة : يُحطب.. لماذا ؟ ودكانه ؟

شهبندر التجار : لأن دكانه.. ضاع.. ها ها (يضحكون جميعاً) طار.. ذهب أصبح كما كان.

قاسم : اذهبى يا امرأة.. وحطبى معه.

أمينة : اذهبى وشاهدى زوجك المسكين يا مسكينة.. قال تاجر قال.

مرجانة : ماذا حدث ؟ وكيف حدث ذلك؟ ومتى؟

أمينة : أجرى.. اجرى.. تفضل يا شهبندر التجار كيف حال زوجتك أم حبيبة؟

قاسم : اتفضل.

شهبندر التجار : الحمد لله.. تسلم عليك..

أمينة : تفضلا.

: (تجرى مرجانة إلى يسار المسرح عند الكوخ.. تجد على بابا جالساً عند عتبة الباب)

مرجانة : على بابا.. على بابا.. ماذا (يجلس مهموماً)

على بابا : ضاع كل شئ.

مرجانة : ضاع كل شئ.. عن أى شئ تتحدث؟

على بابا : أخذوا نصيبى فى الدكان...

مرجانة : (تضرب يدها بصدرها) أخذوا نصيبك من؟

على بابا : سالم.. التاجر الثرى.

مرجانة : اشكيه .. إلى شهبندر التجار .

على بابا : حدثته .. لا فائدة.

مرجانة : لا تحدثه بنفسك.. اذهب إلى أخيك قاسم واجعله يتحدث معه.

على بابا : كفى يا مرجانة.. أخى قاسم معهم ضدى.

مرجانة : لا اصدق.

على بابا : قاسم مع التجار مع مصلحته.. الأغنياء مع الأغنياء والفقراء لهم الله.

مرجانة : والآن ماذا ستفعل؟

على بابا : سأعمل.. لن استسلم .. سأعمل فى الحطب سأعمل سأعملل للعمل.. أعطنى المنجل والفأس. (يدخل إلى الكوخ)

مرجانة : هذا العمل للغد.

: (الضوء يختفى.. بقعة ضوء على قاسم.. وأمينة و شهبندر التجار.

: (ثبوت إضاءة على كل منهما)

قاسم : على بابا حطاب فقير .. أخى.. ابن أمى وأبى.. حظه قليل.. قليل.. تعبان.

أمينة : مرجانة زوجة على بابا.. خادمة.. تريد أن تكون سيدة ولن تكون، لن تكون.. ما دام على بابا أخطأ فى حق سالم وسبه عليه أن يدفع له التعويض.

شهبندر التجار : هذه المدينة لنا.. لنا وحدنا.. نحن التجار الكبار.. التجار الصغار يجب أن نأكلهم.

قاسم : على باب فتح دكاناً ليصبح ثرياً مثلى.. ليصبح تاجراً مثلى لكن لا.

أمينة : مرجانة لابد أن تكون خادمة وعلى بابا لابد أن يعود حطاباً فقيراً مغلوباً على أمره.

شهبندر التجار : التجار هم حكام البلاد وهم أصحاب الكلام والعدل والميزان.

: (يمر محجوب بالطبل من أمام منزل قاسم)

محجوب : أين أنت يا على بابا.. يا صديق الفقراء.. يا صديق الحطابين والزراعين والباعة والفقراء.. أين أنت يا على بابا (ظلام تدريجى.. ضوء تدريجى مع تغيير الديكور إلى السوق (ضوء على المسرح.. السوق الدكاكين.. فى الليل مغلقة)

قاسم : (ينظر من شباك منزله) ابتعد يا محجوب عن منزلنا وإلا طلبت الشرطة لتقبض عليك.

محجوب : على بابا .. مظلوم يا ظالمين.. على بابا مظلوم يا ظالمين (يجرى خارج المسرح)

: (يدخل حمدان إلى المسرح.. يدق الباب)

مرجانة : من الذى يدق الباب؟

حمدان : أنا حمدان.

مرجانة : (تفتح الباب) أهلاً يا حمدان.

حمدان : هل على بابا هنا.

مرجانة : ذهب ليحطب من الصباح إلى الآن.

حمدان : إلى الان ..

مرجانة : نعم.. أنا قلقة عليه.

حمدان : لا تقلقى عليه سيعود.. ادخلى وسأبحث عنه.

مرجانة : شكراً يا حمدان.. (تغلق الباب.. يسير حمدان حتى منتصف المسرح يقابله من الاتجاه الآخر محجوب..)

محجوب : يا أولاد الحلال.. يا أولاد الحلال.. طفل صغير تائه اسمه العدل.. بنت جميلة تائهة اسمها الحقيقة.. وعلى بابا سرقوا دكانه واتفرج يا سلام..

حمدان : محجوب.. يا محجوب.

محجوب : من الذى ينادينى؟

حمدان : أنا يا محجوب أنا حمدان.

محجوب : ماذا تريد منى ؟

حمدان : لا تخف يا محجوب هل شاهدت على بابا.؟

محجوب : إنه يحطب فى الجب.

حمدان : هل تعرف مكانه؟

محجوب : نعم أعرفه.

حمدان : هيا أرنى المكان.

محجوب : الثعلب بان.. بان وسالم سرق الدكان.. والثعلب بان بان.

: (ضوء على المستوى .. على السوق والمحلات مغلقة)

: (يدخل اللصوص المسرح إلى الدكاكين المغلقة مع زعيمهم)

زعيم العصابة : افتحوا هذا الدكان وهذا الدكان.. وهذا.. وهذا.. هذا بيت حكيم الزمان افتحوه خذوا ما لديه.. وبيت قاضى القضاة.. وبيت عثمان

العطار...

اللصوص : أمر الزعيم.. سننفذ فى الحال.. ها .. هيا للعمل يا رجال.

: (يسرقون مع أغنية بسيطة استعراضية.. لوحة راقصة استعراضية تعبر عن قوة اللصوص تقول كلمات الأغنية بما يعنى:

" نحن اللصوص نحب الذهب.. نحب النقود.. ونسرق كل شئ لا يهمنا شئ.. نسرق فى المساء.. نسرق فى الصباح.. ونرتدى الأقنعة "

(مع رقصة استعراضية على خيولهم تسمى رقصة الخيول واللصوص.. موسيقى سريعة)

زعيم العصابة : هيا بنا هيا بنا.

: (يسقط من أعلى المسرح ستار عليه صورة لجبل مع دخول قطعتى يدكور تمثلان بوابة من الصخر)

: (على بابا يدخل من يسار المسرح وهو يجذب حماره الصغير)

على بابا : ما هذا .. من هؤلاء .. اسكت يا حمارى.. تعال معى نختبئ هنا خلف هذه الصخرة.

زعيم العصابة : (أمام البوابة) افتح يا سمسم.

: (تفتح البوابة يدخل اللصوص)

: (المستوى الثانى من المسرح المغارة.. المستوى الأول الصخرة أمام على بابا)

على بابا : ما هذا .. قال الرجل افتح يا سمسم فتحت البوابة.

زعيم العصابة : نحن هنا فى المغارة ولا أحد يرانا.

على بابا : (يحدث حماره) يا حمارى هل أنا فى حلم أم فى علم.. أيها الناس أنا فى حلم أم فى علم.

: (يحدث الجمهور) من هؤلاء أربعون رجلاً ملثمين وزعيم لهم يرتدى عباءة بيضاء.

زعيم العصابة : لقد سرقنا اليوم فى السوق ونهبنا البيوت واستقرت الأمور بنا على أحسن ما يرام..

العصابة : تماماً .. تماماً..

زعيم العصابة : هل لأحد منكم شكوى ؟

العصابة : لا شكوى ولا كلام كله تماماً كله تماماً...

زعيم العصابة : هيا بنا خارج المغارة..

العصابة : هيا بنا.. هيا بنا.

زعيم العصابة : افتح يا سمسم.

: تفتح البوابة .. يخرج الزعيم ورجاله.. على بابا يختبئ.

على بابا : اختفوا (يسألل الأولاد فى الصالة)

على بابا : (للجمهور) هل اذا قلت افتح يا سمسم يفتح الباب؟ اذاً قولوا معى.. افتح يا سمسم.

على بابا : (بدهشة واستغراب) الله.. الله فتح الباب.. اسمعوا سأدخل.. من منكم يأخذ الحمار فى يده.. (ينادى احد الأطفال من الصالة ليقف ويمسك الحمار) واذا شاهدتم اللصوص قادمين قولوا لى على بابا.. نادونى.. هه.. لا تنسوا.

: (على بابا يدخل المغارة)

على بابا : اقفل يا سمسم.

: (موسيقى .. يغلق الباب)

على بابا : بسم الله الرحمن الرحيم.. ما هذا؟ ما هذا. (يكتشف وجود المجوهرات) هذا ذهب.. ماس.. ياقوت.. مجوهرات.. حلى.. اجمع كل هذا سآخذه.. سأجمع كل هذا الذهب والماس والمجوهرات.. لا.. سأجمع نصفه.. لا.. لا.. ربعه.. سأجمع ما استطيع.

مرجانة : (ضوء على مرجانة وعلى بابا) علينا أن نعد المال.

على بابا : لماذا؟

مرجانة : لنعرف مالنا وما علينا سأذهب لإحضار إناء من أمينة زوجة قاسم لأعد الدراهم.

على بابا : لا داع لهذا.

مرجانة : (وهى تجرى) سأحضر فى الحال.

(تخرج إلى منزل قاسم.. تدق الباب)

أمينة : من الذى يدق الباب؟

مرجانة : أنا.

أمينة : (من الداخل) ماذا تريد هذه الملعونة فى هذه الليلة؟

: (امينة تفتح الباب) نعم.

مرجانة : هل عندك إناء؟

أمينة : لأى شئ؟

مرجانة : كى أزن به القمح.

أمينة : أنتم لديكم قمح؟

مرجانة : أعطانا الله.

أمينة : سأحضره لك.. انتظرى هنا.

: (تدخل أمينة إلى منزلها.. تمسك الإناء وتحدث نفسها)

أمينة : تريد هذا الإناء من أجل القمح.. لا أصدق.. لابد أنها تريد أن تخدعنى سأضع فى الإناء قطعة من المشع حتى يلتصق به ما تزنه فأعرفه.

(تضع قطعة من السمع.. تخرج)

أمينة : خذى يا مرجانة.

مرجانة : شكراً لك.. (تسير مرجانة أمام بينها وتدخل فيه بينما أمينة تقف تراقبها)

: (يظهر فجأة محجوب أمام أمينة)

محجوب : الله حى .. الله حى.. على بابا جاى.

أمينة : أفزعتنى الله يخرب بيتك (تغلق الباب)

: (محجوب يدق الباب)

أمينة : (تفتح) أبعد عن هنا.

محجوب : لله.. أعطونى مما أعطاكم الله.

أمينة : امش أيها الأبله.

: (يمشى محجوب.. يجلس بعيداً عن بيت على بابا)

(ضوء على منزل على بابا ومرجانة)

مرجانة : معنا ألف ألف روبية يا على بابا.

على بابا : هذا كثير ... كثير.

مرجانة : هذا غير معقول.. هذا غير المجوهرات..

على بابا : وغير الذهب.

: (تخرج أمينة متجهة إلى منزل على بابا)

مرجانة : ماذا سنفعل بكل هذا؟

على بابا : سنفعل الكثير.

مرجانة : هل تظن أن اللصوص لن يعرفوا عنوانك.

أمينة : (من الخارج تدق الباب) يا مرجانة.. يا مرجانة!

مرجانة : هذا صوت أمينة.

: (على بابا يضع قطعة قماش على النقود)

مرجانة : ماذا تريدين يا أمينة ؟

أمينة : (من الخارج) أريد إناء القمح...

مرجانة : إناء القمح.. (تفرغه من المال) هل خربت الدنيا (تفتح مرجانة الباب تعطيه لها)

: خذى يا أمينة.. شكراً لك.. شكراً يا أمينة خذى الإناء.

أمينة : سامحينى.. عندنا قمح..

: (تغلق مرجانة الباب.. تقف أمينة حائرة وتسير يفاجئها محجوب)

محجوب : الثعلب بان.. بان..
وسالم سرق الدكان..
والثعلب بان بان.

أمينة : ما اسحق دمك.

: (تسير أمينة حتى تصل إلى منزلها وتدخل)

: (ضوء على منزل مرجانة وعلى بابا)

مرجانة : واللصوص إذا عرفوا أنك أخذت مالهم.

على بابا : إنه ليس مالهم مالنا.

مرجانة : لا يا على بابا.. إنه ليس مالك أيضاً إنه مال.

على بابا : مالى فيهم.. سرقوه منى.

مرجانة : الحل أن تسرقهم يا على بابا.

على بابا : نعم.. آخذ حقى.

مرجانة : بالسرقة.

على بابا : مالى مالى.. حلالى.. حقى.

مرجانة : لا يا على بابا.. عليك أن تطلب العدل.

على بابا : العدل على رأى محجوب قد ضاع.ظ

مرجانة : ارحل يا على بابا.. وأنا سأظل هنا.

على بابا : سيأخذون من بيتنا.. (سيطردوك)

مرجانة : سأظل هنا.

على بابا : سيأخذك قاسم عند زوجته لتعملى خادمة.. تعال معى.

مرجانة : لا.

على بابا : أنا زوجك ومن حقى أن آخذك معى.

مرجانة : سنرحل إلى أين؟

على بابا : سنترك هذه البلاد.. لقد انتشر الظلم فى هذه المدينة وعلينا أن نغير المكان.

مرجانة : لا يا على بابا.. لا نترك مدينتنا أتذكر كنت تقول دائماً ليس لى من رغبة سوى أن أعطى الأرض للفلاحين.

على بابا : ولم يحصلوا عليها.. لأنهم صامتون على ظلمهم.

مرجانة : كنت تقول ليس لى من رغبة سوى أن أقدم لكل فلاح ثوباً جديداً.

على بابا : كان .. نحن الآن أثرياء.

مرجانة : والفلاحون الذين فى السجن ظلماً.. وكنت تذهب لزيارة أهاليهم وتقول لهم حولوا أن تحدثوا الولى والسلطان.

على بابا : تحدثنا كثيراً لكبار ولا أحد يسمعنا.

مرجانة : كنت تصرخ فى الميدان يجب أن نبحث عن قضاة عادلين لحمايتنا نحن الفقراء من اللصوص ومن الأغنياء.

على بابا : هيا بنا لا داع للكلام.

مرجانة : وبلادنا نتركها هكذا.. بغداد الجميلة.

على بابا : ماذا نفعل .. أخذوا دكانى.. طردونى .. سرقونى.. والناس صامتون.. سرقونى أمام أعين الناس وقالوا أنت مخطئ لأنى شهدت الحق.. لابد أن نرحل يا مرجانة لا حياة لنا فى هذه البلاد.. الوداع يا بغداد.

: (يأخذه من يدها ويخرج)

مرجانة : الوداع يا أهل منزلنا.. يا أهل حارتنا.. يا سوقنا الكبير.. يا نهرنا الجميل.. الوداع.

: (محجوب يرى على بابا عند خروجه)

محجوب : على بابا إلى أين تذهب؟

على بابا : سأترك بغداد يا محجوب.

محجوب : أنا سأضرب لك سالم.. ولكن ابق معنا يا على بابا.

على بابا : أنت طيب القلب يا محجوب أنت إنسان طيب.. أنت وحجمدان لقد فات الأوان.. الوداع (يجذب مرجانة ويخرج)

محجوب : على بابا من سيعطينى النقود... من سيسمع حكاياتى.. عد يا حبيب بغداد!

: (ضوء على منزل قاسم وأمينة)

أمينة : (وهى تمسك قطع الشمع والإنسا) أنظر يا قاسم.

قاسم : ما هذا ؟

أمينة : روبية ذهبية.

قاسم : من أين ؟

أمينة : من منزل أخيك على بابا.

قاسم : على بابا عنده روبية ذهبية هذا كلام.. على بابا متعب.

أمينة : نعم أعطيت زوجته مرجانة الإناء.. قالت لتزن القمح ووضعت قطعة شمع عندما شككت فى كلامها فاتضح أنه ذهب.. روبيات ذهبية.

قاسم : هذه صحيح.. هيا بنا.. إلى منزل على بابا.

: (يخرجان .. يجريان إلى منزل على بابا..يجدان الباب مفتوحاً)

قاسم : (يصعق) يا على بابا.

أمينة : يا مرجانة.

قاسم : الباب مفتوح.. لندخل.

أمينة : ندخل.

: (يتفاجأ بأن الملابس قد اختفت) لقد هربا وتركا البلاد.

قاسم : لابد أن نبحث عنهما.

: (يخرجان وهما يجريان)

: (يظهر حمدان ويقابل محجوب)

حمدان : أين على بابا.. يا محجوب.. هل جاء من الحطاب؟

محجوب : ها على بابا ترك بغداد.

حمدان : (يضحك) هل هذا كلام يعقل؟

محجوب : أنظر إلى بيته.

حمدان : (يدخل البيت لا يجد أحداً) على بابا.. ارجع يا صديقى يا قلب بغداد الطيبة يا صديق الفقراء.. ارجع.

ستار الفصل الأول

الفصل الثانى

الزمان : الغروب

المكان : سوق المدينة فى بغداد.

: (يفتح الستار على سوق المدينة فى المساء.. لوحة استعراضية راقصة غنائية البعض يغلق الدكان.. قبل بدء اللوحة يدخل محجوب)

محجوب : بغداد يا أحلى البلاد.. العدل فيك قد غاب.. وعلى بابا الفقير ترك البلاد.. يا أهل بغداد الكرام.. بنت تائهة اسمها الحقيقة.. وولد تائة اسمع العدل.. أغلقوا الأبواب جيداً واحموا بيوتكم من اللصوص.. فإذا سرق البيت.. سرقت الأرض وضاعت الأعلام.

: (اللوحة الاستعراضية تبدأ قاسم و شهبندر التجار وسالم وبعض الأثرياء يسألون)

- أين على بابا؟
- من أين أتى بالمالى؟
- نحن أصحاب البلاد.. أصحاب كل شئ فى هذه البلاد.

: (يظهر محجوب وحمدان وبعض التجار الفقراء) يغنون فى اللوحة:

يا فقراء الدنيا.. خذوا حذركم.

يا فقراء الدنيا.. احموا ارضكم.

يا فقراء العالم.. يد تبنى ويد تدافع.

(تنتهى اللوحة الاستعراضية.. يدخل اللصوص فيسرقون الدكاكين)

(بلاك أوت تدريجى)

(إضاءة على دكان حمدان وقد سرق.. إضاءة تدل على الصباح .. يدخل حمدان يفاجئ بالمحل..)

حمدان : يا فتاح يا عليم.. يا رزاق يا كريم.

: ما هذا ..

الدكان..

يا ناس..

حمدان : سرقونى.. سرق الدكان.. يا شهبندر التجار .. يا ناس سرق الدكان.

سالم : (يدخل من اليمين) ماذا حدث؟

حمدان : سُرق الدكان.

البائع الثانى : وأنا سرق دكانى.

حمدان : دكاكين الفقراء فقط هى التى سرقت أما دكاكين الأغنياء لا تسرق لماذا؟

سالم : أنا لست مسؤولاً عن سرقة الدكان.. أين البضاعة يا حمدان.

حمدان : أقول لك سرق الدكان.. تقولى لى أين البضاعة يا حمدان.؟

سالم : اسمع لا أريد طولة اللسان.. أين البضاعة يا حمدان؟

حمدان : فى بطنى.. أكلتها.. يا رجل اتق الله أقول لك سُرق الدكان.

البائع الثانى : نعم وسرق دكانى.

سالم : (للبائع الثانى) أنا لم أسألك عن شئ فلا تجيبنى (لحمدان) أين البضاعة يا حمدان؟

حمدان : أنت تسرقنى فى وضح النهار يا سالم.. تريد أن تسرق بضعتى ودكانى.

شهبندر التجار : (يدخل المسرح) ماذا يحدث يا رجال؟

سالم : لقد سُرق دكان حمدان.

شهبندر التجار : لا حول ولا قوة إلا بالله ...

سالم : وحمدان شريكى.

قاسم : (يدخل ضارباً كفاً على كف) لا حول ولا قوة إلا بالله.. ماذا جرى فى السوق.؟

سالم : سرقوا السوق ونصيب حمدان فى الدكان.

حمدان : (ينظر لسالم) نعم.. ماذا تقول..؟

سالم : بضاعتى التى تركتها فى الدكان تساوى نصف ما تملكه فى الدكان يا حمدان.

حمدان : هذا كلام.. هذا كلام.. يا شهبندر التجار .. أى بضاعة؟ إنها من نقود على بابا.

سالم : تكلم يا شهبندر التجار .. تكلم يا قاسم..

قاسم : إحم.. إحم.. أتكلم.. فى الحقيقة هذا كلام معقول.. الدكان لسالم الآن.. نصيب حمدان هو الذى سرق من الدكان.

شهبندر التجار : وأنا موافق.

حمدان : (للجمهور) أيها الناس هذا دكانى.. ودكان على بابا.. أخذوا نصفه من على بابا ظلماً وعاد حطاباً. والآن يأخذون نصيبى من دكانى، دائماً اللصوص يسرقون نصيب الفقراء.. أما الأثرياء فيظل نصيبهم كما هو.. هل هذا كلام...؟

محجوب : (يدخل المسرح) والثعلب بان.. بان.. وسالم سرق الدكان.. وعلى بابا لابد أن يُبان.. والتجار سرقوا الميزان.. والعدل ضاع فى الميدان.

سالم : اسكت يا محجوب.. ابعد يا مجنون .. ابعد يا مجنون الدكان.

حمدان : قل يا مجنون.. أين الميزان.. أين العدل؟

محجوب : أين العدل.. أين الميزان.

: (يضربون محجوب يجرى)

: (يقف حمدان يقلد محجوب ويضرب على كفيه)

حمدان : يا أهل بغداد الكرام.. العدل قد ضاع والحقيقة قد ضاعت.. والظلم ظهر فافعلوا أى شئ تحركوا.. أمس على بابا وأنا اليوم وغداً وأحد آخر..

شهبندر التجار : اسكت يا حمدان.. (يسحب عصاه)

سالم : قصر اللسان (يحمل كرباجاً معه) يا حمدان.

قاسم : امنع الكلام (يضربه) يا حمدان.

حمدان : ليسقط الظلم (ينظر للأطفال فى لاصالة حتى ترد عليه) ليسقط الطمع.. وليحيا الإنسان.

قاسم : سأطاردك يا طويل اللسان.. حتى ولو كنت فى آخر الزمان.

: (يخرج حمدان من الصالة وخلفه قاسم يطارده.. ضوء على مرزوق الذى دخل السوق فجأة)

شهبندر التجار : حمداً لله .. كيف حالك يا شهبندر التجار ؟

شهبندر التجار : أين انت منذ وقت طويل لم تحضر إلى مدينتنا.. ما الذى جرى لك؟ كيف حال البصرة وتجارها؟

مرزوق : لقد وصل إلى مدينتنا تاجر ثرى كبير.. جعلنا لا نرحل إلا عند الضرورة.

شهبندر التجار : تاجر كبير ما اسمه ...؟

مرزوق : اسمه على بابا.

شهبندر التجار : (يقف) على بابا.. تعال معى (يجذبه بعيداً عن الناس) تعال نتحدث بعيداً عن أعين الناس.

مرزوق : ماذا حدث؟

شهبندر التجار : ما شكله ؟

مرزوق : رجل ككل الرجال.

شهبندر التجار : ما أوصافه؟

مرزوق : طيب القلب.. كريم النفس.. حريص..

شهبندر التجار : أنا لا أسألك عن كونه طيب القلب أو شرير..

مرزوق : اسمر .. طويل.. نحيف.. متواضع فى الكلام والحديث.

شهبندر التجار : مع من يعيش؟

مرزوق : من زوجته مرجانة.

شهبندر التجار : أحك لى كيف يعيش.. وماذا يفعل.. وفى أى تجارة يعمل..؟

: (ضوء على منزل قاسم وزوجته أمينة)

أمينة : على بابا مات.. مات.. انساه يا قاسم.

قاسم : كلما أتيت للنوم يقابلنى وجهه وجدته أمامى احتار كأنه ينادينى.

أمينة : أحلام.. أحلام.. لا تأكل كثيراً قبل النوم.. على بابا مات هو ومرجانه.. أكلتهم الذئاب فى الليل ولو كان حياً لشاهدناه.. لسمعنا أخباره.. اعرف أن الملعونة مرجانة جعلته يهرب حتى يموت.

قاسم : اليوم طردنا حمدان من السوق.

أمينه : (تزغرد) مبروك طرد حمدان.. حمدان طويل اللسان.. خير فعلتم فيه.

: (ضوء على شهبندر التجار ومرزوق فى أحد أروقة السوق)

مرزوق : على بابا رجل ككل الرجال.. لونه اسمر .. نحيف.. زوجته تدعى مرجانة أتعرفهما...؟

شهبندر التجار : لا أعرفهما.. على ما أظن .. ظننت شخصاً آخر.. أهلاً بك يا مرزوق.. انتظرنى سأحضر إليك فى الحال.

: (شهبندر التجار يتحرك إلى منزل قاسم.. يقف عند الباب يدق الباب بيده)

شهبندر التجار : يا قاسم.. يا قاسم افتح فى الحال..

قاسم : (من داخل المنزل) من؟

أمينة : أنه صوت شهبندر التجار .. افتح يا قاسم.

قاسم : كنت معه فى السوق الآن.. ماذا جرى؟

أمينة : لابد أنه قد حدث شئ .. افتح الباب يا قاسم.

قاسم : تفضل يا شهبندر التجار .. (يفتح الباب .. يدخل) تفضل...

شهبندر التجار : اسمع يا قاسم.

قاسم : ماذا جرى ؟

شهبندر التجار : مرزوق التاجر العربى الثرى قابلته الآن فى السوق يقول.. ظهر فى بلدهم رجل ثرى تاجر كبير يملك مالاً كثيراً كثيراً لا يحصى ولا يعد يسكن فى قصر كبير ، كبير اسمه على بابا.. سمعت اسمه على بابا.

أمينة : على بابا!!

شهبندر التجار : وزوجته اسمها مرجانة..

أمينة : مرجانة (يغمى عليها)

قسم : استيقظى يا أمرأة (يلقى عليها كوب ماء)

أمينة : عنده قصر كبير؟

قاسم : نعم.

أمينة : (يغمى عليها) يا مصيبتى.

قاسم : استيقظى يا امرأة (يلقى عليها كوب ماء)

شهبندر التجار : وعنده من الأموال ما لا يستطيع عده.. يشترى القوافل كاملة.

قاسم : (يغمى عليه) القوافل كامل؟

شهبندر التجار : (يلقى كوب ماء على وجه قاسم) قم يا قاسم.

قاسم : أين أنا ؟

شهبندر التجار : أنت هنا.. اسمع .. عليك أن ترحل إلى على بابا غداً على حدود البصرة وتعرف الحكاية وتخبرنى.. اسمعت؟

قاسم : سمعت.

شهبندر التجار : أفهمت.؟

قاسم : فهمت (يخرج من البا وعند وصوله للباب تستيقظ أمينة ينظر اليها)

شهبندر التجار : مرجانة لديها قصر كبير.

أمينة : (يغمى عليها) يا لطيف.. يا لطيف.

: (بلاك أوت تدريجى.. يتغير الديكور أثناء ذلك إلى قصر على بابا الذى يقف أمام الشباك)

علي بابا : من أين يجئ كل هؤلاء .. كل هؤلاء فقراء؟

صوت الناس : تعالى يا على بابا.. اعطنا يا على بابا.

على بابا : (غاضباً) أوزع عليهم كل يوم.. ألا يخجلون؟

مرجانة : أعط كل الفقراء.

على بابا : لا يا مرجانة.. لا.،. هذا كلام يخرب البيوت .. الحرص يا مرجانة.

مرجانة : أى حرص يا على بابا.. لقد تغيرت كثيراً المال أفسدك.

على بابا : المال لم يفسدنى.. إذا وزعت مالى على الفقراء من أين أعيش.

مرجانة : مالك.. هل هذا هو مالك يا على بابا؟

على بابا : اسكتى.. اخفضى صوتك يا امرأة.. نعم مالى (يمسكها من يدها)

مرجانة : دع يدى (تخرج)

على بابا : (يصفق) الرقص يا ولد.

: (يدخل الراقصون فى لوحة استعراضية يغنون أغنية فولكلورية عن البهجة والسعادة والفرح)

: (يدفع الراقصون فى نهاية اللوحة الاستعراضية الديكور ليتغير وتظهر البيوت المجاورة لمنزل على بابا، يظهر محجوب قادماً من اليسار إلى بيوت الفقراء)

محجوب : لابد أن على بابا يسكن هنا.. فى أحد البيوت الفقيرة.. (يدق الباب) الظلم فى كل مكان إظهر وبان يا على بابا.. تعالى إلى بغداد.. والثعلب بان بان وسالم سرق الدكان وحمدان رجع حطاباً.

سلمان : (يفتح الباب) ماذا تريد يا رجل ؟

محجوب : هذ هذا منزل على بابا ؟

سلمان : هذا منزل سلمان.

محجوب : أين منزل على بابا ؟

سلمان : هذا المنزل (يشير إليه) سمعت .. عرفت.. لا تدق بابى مرة أخرى وإلا دققت عنقك؟

محجوب : الفقراء يأكلون بعضهم.. يا ويل الفقراء.

(يدق باب على بابا)

(لا يفتح الباب)

مرجانة : محجوب؟

محجوب : مرجانة على بابا هنا.. أوصل به الحال أن يعمل خادماً.. آه يا بغداد آه.!!

مرجانة : على بابا.. محجوب هنا.. هل تصدق؟ (يخرج على بابا)

على بابا : محجوب.. كيف أتيت من بغداد؟

محجوب : هل هذا القصر لك؟

على بابا : نعم.

: (محجوب ينظر إلى ملابس على بابا بدهشة)

محجوب : وهل هذه ملابسك؟

على بابا : نعم.. ادخل يا محجوب.. كل واشرب وأعطيك المال.. المهم كيف أتيت؟

محجوب : على قدمى.

مرجانة : أتيت ماشياً من بغداد إلى هنا؟

محجوب : نعم.

مرجانة : قلت لهم فى السوق.. الله حى.. الله حى .. على بابا جاى.. على بابا جاى.. قلت لهم على بابا سيعود.. سيحارب اللصوص.

على بابا : تعالى يا محجوب.. ادخل الدار.. دعك من اللصوص..

محجوب : اترك اللصوص.. لماذا يا على بابا؟

على بابا : اسكن معى فى أى غرفة فى الدار.. إنه قصر كبير.

محجوب : لا.. أنا لا أسكن هنا.. يا على بابا.. أنا أريد على بابا صديق الفقراء .. أنا لا أعرفك أنت.. أنت شخص آخر.. أريد صديقى على بابا الفقير يأتى معى إلى بغداد لنحارب اللصوص.. أنا وأنت

وحمدان وكل الناس (يدق الطبل) والحق يبان.. والظلم يختفى.

على بابا : لا ا ستطيع العودة يا محجوب.

محجوب : من أراه ليس بعلى بابا الذى أعرفه.. الذى أعرفه صديق الحق.. صديق الفقراء.. صديق حمدان.. (يدق الطبل) هذا زمن عجيب.. زمن غريب (يدق الطبل ينظر للأطفال فى الصالة) هل هذا هو على بابا ؟

محجوب : لا.. لا.. (يجرى) على بابا يحارب اللصوص.

على بابا : ارجع يا محجوب.. ارجع يا محجوب.. ارجع يا محجوب.

: (يخرج من المسرح)

مرجانة : تعال يا محجوب.. تعال..؟ تحدث مع على بابا صديقك.. تعال.

: (تقف مرجانة على الباب) ارجع يا محجوب.. ارجع يا محجوب.. (تغلق الباب)

مرجانة : لقد ذهب .. وذهبت الحقيقة معه.

على بابا : ما الذى أغضبه؟

مرجانة : لا تدرى ما الذى أغضبه.. هذا المال الذى نملكه .. هذه الحياة التى نحياها كلها..

على بابا : اسكتى يا مرجانة.. اسكتى.. (يدق الباب) لقد عاد.. عاد محجوب.

مرجانة : (يدق الباب) لقد عاد.. عاد محجوب (تفتح الباب)

مرزوق : السلام عليك يا سيدتى.. أين السيد على بابا؟

مرجانة : تفضل إنه بالداخل.

مرزوق : كيف حالك يا سيد على بابا؟

على بابا : ببخير .. وأنت..؟

مرزوق : رحلت إلى بغداد .. وأتيت إليك بماجأة ..

على بابا : مفاجأة ما هى ؟ فى بغداد لا يوجد إلا أربعون تاجراً ثرياً تلك هى المفاجأة والباقى فقراء.

مرزوق : نعم ولكن شخصاً أراد أن يقابلك عندما سمع اسمك.

على بابا : من ؟

(يدخل قاسم وأمينة)

قاسم : أخى.. حبة عينى.. على بابا.. الرجل.. الشهم.. المؤمن.

أمينة : مرجانة.. يا أحلى سيدات الأرض يا أجمل النساء.. يا طيبة...

مرجانة : أنا أجمل نساء الأرض يا أمينة؟

أمينة : نعم.. أنت..

على بابا : كيف حالك يا قاسم ؟

قاسم : بغداد.. بخير تشتاق لك.. تنتظرك بفارغ الصبر.

مرجانة : كيف السوق؟

أمينة : السوق من غيركم لا يستحق أن يشاهد.. مرجانة وعلى بابا هما الأصل..

مرزوق : الحمد لله إننى أحضرت لكما هدية ثمينة من بغداد.

أمينة : (تحدث نفسها) كل هذا القصر لك يا مرجانة.. أنت الخادمة تصبحين سيدة هذا القصر.. من أين لك بالمال؟؟

على بابا : الحمد لله.. كل شئ على ما يرام.

قاسم : (يحدث نفسه) كل هذا المال والقصر يا على بابا.

على بابا : أما زالك فى السوق أربعون تاجراً فقط؟ واللصوص يسرقون دكاكين الفقراء فقط؟

قاسم : نعم يا أخى.. كل يوم الأمور تزداد سوءاً فى السوق.. قلت لنفسى أزور أخى على بابا، أعيش معه..

أمينة : حتى بيتنا ما عدنا نتحمله.. قلت لنفسى يا أمينة ليس لك فى الدنيا سوى أختك مرجانة..

مرجانة : مرحباً بك يا أمينة فى بيتنا.. والحمد لله إن المال جعلنى أختك.

أمينة : شكراً لك يا حبيبتى أنت أخت وعزيزة لا تغضبى منى مما حدث

نحن أقارب وأخوات.

قاسم : احك لى يا على بابا ماذا فعلت منذ أن خرجت من البلاد حتى الآن؟

على بابا : هذه قصة طويلة يا أخى.. سأحكيها لك غداً لنأكل ونشرب وننام وغداً نكمل الكلام.

أمينة : (تحدث نفسها بلاى باك) يستريح .. كيف يستريح..؟ ومن أين لك كل هذا المال يا مرجانة؟

قاسم : حدثنى حدثنى وأنا سأستريح.. حدثنى أولاً.. ماذا جرى..؟

مرجانة : نجهز العشاء.

على بابا : وأنا أحكى لكما الحكاية.

: (أغنية قصيرة جداً مع رقصة صغيرة للمجموعة تقول خذ حذرك ي عل بابا.. الشر قادم لك من تحت الأبواب)

: (موسيقى .. بقعة ضوء على محجوب يسير حاملاً زاده فى الصحراء)

محجوب : أين أنت يا على بابا يا صديقى الفقير.. يا صديق البحر.. يا صديق الجبل.. يا صديق حمدان الغلبان.. يا صديق محجوب.. فى هذا الليل أناديك يا صديقى.. أنت يا على بابا.. أين أنت يا على بابا الفقير.. فى هذا الليل.. لا أحد إلا على بابا الثرى.

: (ضوء فى الليل.. على منزل على بابا، قاسم نائم يحرك زوجته)

قاسم : أمينة قومى.. استيقظى.. نام على بابا.. نامت مرجانة هيا بنا.. إلى الحرية فى الحال..

أمينة : إلى أين ؟

قاسم : هيا بنا فى الحال.

أمينة : أين ؟

قاسم : سأشرح لك فى الطريق..

أمينة : أى طريق.؟

قاسم : سأشرح لك قلت لك..

أمينة : ماذا سيقولون عنا..؟ نغادر منزلهم دون أن يدروا ..!؟

قاسم : سأشرح لك فى الطريق.. الموضوع كبير.. (يفتح الباب يخرج قاسم وأمينة ، يغلقان الباب بعد خروجهما ويجريان) (يتغير الديكور إلى مكان المغادرة والجبل)

: (ضوء على المغارة.. يقف بجوار المغارة حمدان)

حمدان : أين أنت يا على بابا؟

: (صوت حوفر الخيول واللصوص قادمون)

حمدان : ما هذا .. من الذى يأتى فى مثل هذه الساعة.. سأختبئ هنا (يختبئ خلف صخرة)

زعيم العصابة : افتح يا سمسم.

: (يفتح الباب مع موسيق تصويرية .. يدخل الرجال ف همهمة كبيرة)

زعيم العصابة : اقفل يا سمسم.. (تغلق البوابة)

حمدان : ما هى الحكاية بالضبط..؟ هل الجبل يتكلم .. معقول هذا الكلام يقول له افتح يا سمسم يفتح.. اقفل يا سمسم يقفل.. اللصوص يسكنون هنا.

(ضوء داخل المغارة)

زعيم العصابة : ها نحن يا رجال أنجزنا الليلة بنجاح .. والحمد لله ...

المجموعة : الحمد لله..

زعمي العصابة : لقد تعد اسماعيل العطار حدوده وتحدث فيما لا يعنيه ويثير ضجة وعلينا أن نسكته.

المجموعة : نسكته؟

زعيم العصابة : نحرق دكانه.

المجموعة : نحرقه.

زعيم العصابة : أسمعتم؟

المجموعة : سمعنا..

زعيم العصابة : ورد عليك ؟

المجموعة : بل عليك...

الرجل المجهول : علمت يا معلمى أن على بابا هو الذى سرق أموالنا.

زعيم العصابة : على بابا .. أين يسكن ؟

الرجل المجهول : فى مدينة البصرة..

زعيم العصابة : اذهب ال بيته وضع علامة عليه..

الرجل المجهول : أمرك يا سيد..

زعيم العصابة : اخرج ف الحال.. ونفذ ما قلته لك.
(ينظر للباب.. افتح يا سمسم)

الرجل المجهول : ورد عليك.

زعيم العصابة : بل عليك.. (يخجر) اقفل يا سمسم.

زعيم العصابة : استعدوا.. سنذهب إلى منزل على بابا.. سندمره سنسرقه هيا بنا.. افتح يا سمسم..(يخرجون)

زعيم العصابة : اقفل يا سمسم.

: (يسير ويسيرون معه)

حمدان : غير معقول.. أربعون حرامى.. فى هذه المغارة.

حمدان : افتح يا سمسم.. (يفتح الباب.. يفجع حمدان.. ينظر للأطفال..) ادخل .. سأدخل وأتوكل على الله.. توكلت على الله.. اقفل يا سمسم.. (يغلق الباب)

حمدان : ما هذا .. ذهب.. ياقوت .. ماس.. أحجار كريمة.. ما هذا سآخذها كلها.. لا نصفها.. لا ربعها.. لا.. لا شئ.. أن أنام مرتاح الباب.. مال من هذا؟ مال اللصوص ومن أين أتى به اللصوص؟ من الناس.. اذاً هو مال حرام.. أنا لا أسرق.. وماذا أفعل لو سرقت

اللصوص سآخذ المال سأطمع.. لا إنه مال حرام.. سأخرج فى الحال.. افتح يا سمسم.. (يخرج وهو يجرى، يتغير الديكور مع بلاك باك أوت تدريجى.. ضوء عل منزل على بابا ، يدخل قاسم ومعه أمينة يضع علامة × عل بيت على بابا ، تفتح الباب فجأة.. مرجانة)

مرجانة : من .. قاسم؟ (يخبئ الطباشير)

قاسم : مرجانة.

أمينة : كيف حالك يا مرجانة.؟

مرجانة : أينت أنتما...؟ أين ذهبتما؟ اختفيتما ليلاً لمدة يومين؟

قاسم : ذهبنا ال الطبيب كانت أمينة مريضة فخفنا أن نزعجكم.. ذهبنا اليه وأمضينا يومين حتى شفيت.

على بابا : (مقاطعاً) قلقت عليك.. والله سألت الجيران.

قاسم : وجئت إليك يا أخى.

أمينة : جئت إلى حبيبة قلبى مرجانة.

على بابا : تفضلا تفضلى يا أمينة استريحى.

مرجانة : تفضلا.. سأحضر فى الحال.. تفضلاً.. سأذهب للحديقة واحضر فى الحال.

(يدخلون ال الداخل ما عدا مرجانة تخرج للخارج)

على بابا : لا تتأخرى يا مرجانة.

مرجانة : (عند إغلاق الباب تخرج.. وتذهب إلى بعيد ثم تعود) هيا .. هذه بذور الزهور.. انبتى يا حديقة على بابا.. بالزهور الجميلة.. اصعدى.. يا زهور على بابا (تعود إلى الباب تجد علامة × على الباب. ظلام تام.. ضوء على العلامة فى يدها.. تمسك طبشورة وتعلم على كل الأبواب ×... ×... وتغنى أغنية بما معناه (أيتها العلامة اذا كنت فأل خير.. فأهلاً بك لكل الناس وإذا كنت فأل شر

فاذهبى وتوزعى بيد كل البيوت حتى تضعيى)

: (يفتح الباب وتعود إلى منزل على بابا)

على بابا : هل جهزت الطعام يا مرجانة؟

مرجانة : (وهى تغلق الباب) حالاً يا على بابا..

(مرجانة تذهب إلى الداخل)

: (يدخل رئيس العصابة إلى المسرح ومعه بعض العربات وعليها مجموعة من الجرار.. ويلاحظ أن زعيم العصابة ملثم)

زعيم العصابة : لقد قلت له أن يضع علامة مميزة على الباب وأنا أشاهد هنا كل الأبواب عليها نفس العلامة.. لا يمكن أن يكون هذا صحيح..

(يفتح إحدى الجرار)

اللص الأول : (يظهر من الجرة اللص الأول برأسه ويخرج) نعم يا سيدى.. ماذا تريد؟

زعيم العصابة : قل لى يا كروان هل تعرف العلامة المميزة التى اتفقنا عليها بأن توضع لمنزل على بابا؟

اللص الأول : نعم يا سيدى هذه (يشير إلى أحد البيوت)

زعيم العصابة : (يشير إلى مثال آخر) وهذه.. وهذه.. وهذه...

اللص الأول : لا أدرى والله العظيم..

: (يخرج من الجرة ويقف بجوار زعيم العصابة)

زعيم العصابة : فى أى منزل يسكن على بابا .. أيها المغفل؟

اللص الأول : لا أدرى يا سيدى.. نطرق بعض الأبواب..

زعيم العصابة : غير معقول العلامة على كل الأبواب.. هل كل البيوت هذه ملك على بابا.. إن العلامة موجودة على أبواب المدينة كلها.

اللص الأول : سنقلته.. سنمزقه.. سنسحقه.. سنسرقه.. وسنأخذ أموالنا.

زعيم العصابة : سنعلمه درساً لن ينساه.

: (ينظر للصالة) من منكم يعرف منزل على بابا؟ هذا (يشير ال باب

آخر) هل هو هذا الباب؟

اللص الأول	:	يا معلم.. نطرق ثلاثة أبواب لعلنا نعرف البيت من أصحابه...
زعيم العصابة	:	لا أوافق على هذه الفكرة السخيفة..
اللص الأول	:	دعن أنفذها.
زعيم العصابة	:	فرصة واحدة فقط.. حتى لا يفضح أمرنا.
اللص الأول	:	فرصتين.
زعيم العصابة	:	فرصة واحدة .. بيت واحد.. وباب واحد.
اللص الأول	:	حاضر (يطرق الباب.. يفتح الباب رجل عجوز)
شعبان	:	من .. سندس؟
لص ١	:	لا أنا كروان.
شعبان	:	ماذا تريد.؟
لص ١	:	أنا رجل فقير جئت من آخر الدنيا غريب جئت إلى منزل على بابا
شعبان	:	على بابا؟
اللص الأول	:	نعم.
شعبان	:	ليس هنا بيته (يغلق الباب)
اللص الأول	:	(يطرق الباب مرة أخر) افتح الباب (يفتح العجوز الباب)
شعبان	:	من سندريلا؟
اللص الأول	:	من سندريلا أنا كروان.
شعبان	:	ماذا تريد يا شعبان ؟
اللص الأول	:	أنا كرون.
شعبان	:	مذا تريد يا كروان؟
اللص الأول	:	أريد أن أعرف أين منزل على بابا ؟
شعبان	:	هذا الباب (يشير بعشوائية)
اللص الأول	:	أى منهم ...؟
شعبان	:	الذى عليه علامة؟

اللص الأول : كل الأبواب عليها علامة حتى بابك.

شعبان : بابى .. بابى .. عليه علامة هذا من فعل الصبية.

اللص الأول : لسنا الآن بمن فعلها.. أحدثك يا رجل حدثنى.

زعيم العصابة : يا بنى .. تتحدث مع رجل معتوه.. لا يسمع.

شعبان : أنا معتوه لا أسمع.. يا فيل.. يا قليل الأدب (يضرب رئيس العصابة بعصاه)

زعيم العصابة : (يرفع سيفه ليهدد به).. أنت يا رجل يا طويل اللسان.

اللص الأول : معلمى.. لا داع.. (يحاول تهدئته)

زعيم العصابة : أشر لنا يا رجل على المنزل وإلا قطعت رقبتك.

اللص الأول : قل يا عم أين المنزل ؟

شعبان : هذا هو.. (ينزل ويتجه إلى منزل على بابا ويطرق على الباب) ها هو، ها هو .. (ثم يعود إلى بيته، ويغلق الباب ، ويسير حتى يدخل منزله)

زعيم العصابة : اختبئ اختبئ..

: (يدخل اللص الأول فى الجرة)

زعيم العصابة : (يُفتح الباب) أنا أبو الحسن البغدادى .

مرجانة : ماذا تريد ؟

زعيم العصابة : هل هذا منزل على بابا؟

مرجانة : نعم..

زعيم العصابة : أنا أبو الحسن البغدادى تاجر من بغداد.. أتيت إلى السيد على بابا.

مرجانة : وما الذى معك؟

زعيم العصابة : جرار زيت.

على بابا : من ؟

مرجانة : تاجر من بغداد.

زعيم العصابة : أبو الحسن البغدادى.

مرجانة : معه جرار.

زعيم العصابة : أتيت لك خصيصاً لحسن سمعتك، وحسن سيرتك.

على بابا : تفضل إلى منزلى مثل منزلك.

زعيم العصابة : شكراً لك.

على بابا : (يدخل زعيم العصابة..) اطلبى من الخدم أن يحملوا الجرار للداخل.. (داخل المنزل يجلس زعيم العصابة ويخرج الخدم على المسرح يحملون الجرار)

زعيم العصابة : كلا.. كلا..

على بابا : لماذا ؟

زعيم العصابة : لأننى مصاب بالبرد.

على بابا : ليمون يا مرجانة.

زعيم العصابة : حاضر يا سيدى.

على بابا : تعال يا قاسم عندنا ضيف من بغداد.. هل تعرفه؟

: (يظهر قاسم من داخل المنزل إلى غرفة الإعاشة)

قاسم : السلام عليكم.

: (يظهر حمدان أمام البيوت والعلامات وهو يحمل كيساً على كتفه)

حمدان : يقولون إن بيت على بابا هنا.. ترى أى بيت من هؤلاء سأسأل أهل هذا البيت.

(يطرق باب بيت شعبان)

شعبان : (يفتح الباب) قلت لك منزل على بابا هناك.. أمامك ها هو.. ها هو !

: (يخرج منفعلاً ويطرق باب البيت.. ويعود مسرعاً يقف على عتبة باب بيته) استرحت .. اذهب عنى فى تلك الليلة.. سأشكوا لعلى بابا ضيوفه فى الصباح.

حمدان : يا عم أنا أسألك عن بيت على بابا..

: (يغلق الرجل الباب) لا حول ولا قوة إلا بالله.

مرجانة : من الذى يطرق الباب هذه الساعة؟

: (تنظر تجد حمدان)

: حمدان غير معقول أهلاً بك يا حمدان.. على بابا هنا.. يا على بابا.. يا على بابا.. حمدان هنا.

على بابا : حمدان هنا عندنا.. يا مرحباً يا مرحباً.. تفضل يا حمدان.

حمدان : هلا هذا البيت الكبير لك..؟

على بابا : نعم.. تفضل يا حمدان.. أنت صديقى .. تفضل.

حمدان : ما الحكاية ؟؟

على بابا : سأحكى لك تعالى.. تعال.

: (يدخل حمدان إلى منزل على بابا.. يتحول المسرح بالديكور إلى جزئين ديوانية على بابا.. يجلس قاسم وعلى بابا وزعيم العصابة وحمدان ومرجانة وأمينة وفى الجزء الثانى قد وضعت لجرار وعددها أربعون جرة)

على بابا : هذا صديقى حمدان.

زعيم العصابة : أهلاً لك.

حمدان : كأننى أعرف هذا الصوت؟

على بابا : تاجر كبير من بغداد اسمه أبو الحسن البغدادى.

حمدان : أنا أعرف كل تجار بغداد وأظن أننى أعرف الصوت ولا أعرف الاسم.

قاسم : يخلق من الشبه أربعين.

على بابا : غن يا مرجانة.

أمينة : لتغن يا مرجانة.

حمدان : أين أجلس يا على بابا (مازال واقفاً)

على بابا : بجوار قاسم.. بجوارى.. بجوار أبى الحسن البغدادى.

حمدان : (يجلس بجوار أبى الحسن البغدادى) هذا العطر أعرفه من قبل.
(موسيقى تغنى مرجانة أغنية تتحدث فيها عن السعادة والهناء اللتين يعيش بهما على بابا)

: (ضوء على المسرح فى المخازن.. ضوء داخل جرتين)

اللص الأول : هل سمعت الصفارة؟

اللص الثانى : لا.. هل سمعتها أنت؟

اللص الأول : لا.

: (ضوء على المسرح فى منزل على بابا)

على بابا : جهزى الطعام يا مرجانة.

مرجانة : حاضر.

: (طرق على الباب...)

على بابا : افتحى الباب (تذهب مرجانة لتفتح الباب)

شعبان : السلام عليكم (يدخل شعبان وخلفه مجموعة من الكورس)

على بابا : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، خير ماذا حدث ؟

شعبان : وجدت أناساً كثيرين يسألون عنك فى هذه الليلة، قلت لابد وأن عندك حفل كبير وتحتاج إلى من يساعدك.

مرجانة : تفضلوا.. تفضوا .. الخير كثير والله أكرمنا.

: (يدخل الرجال ويجلسون)

مرجانة : لتأت النساء معى إلى المطبخ.

: (ضوء على الجرار)

المرأة الأولى : هل تريدين أن أساعدك؟.

مرجانة : نعم .. أشعلوا النار وأنا سأحضر لكم قليل من الزيت (تقترب من جرة ١)

اللص الأول : هل سمعت الصفارة يا زعفران؟

اللص الثانى : كلا يا كروان..

اللص الأول : لابد أن الموعد قد حان.

اللص الثانى : من المؤكد يا صديقى ولكن تأكد أن هنالك غيرنا ويسمعون مثلنا.

مرجانة : وامصيبتاه.. وامصيبتاه.. الجرار تتحدث.. أربعون جرة أمامى.

المرأة الأولى : أشعلنا النار يا مرجانة.

مرجانة : هل سمعت جرة تتكلم؟

المرأة الأولى : وهل هذا يعقل إلا فى الأحلام!!!

مرجانة : أربعون جرة !!!

المرأة الأولى : مثل أربعون شجرة..

مرجانة : أو أربعون حرامى..

المرأة الأولى : (تضحك) أربعون حرامى..!

مرجانة : نعم.. عرفت السر الآن.. اسمعى يا أم سعدون قولى للنساء بأن غلين الماء والزيت وكل جارة تحضر إناء زيت من عندها تغليه ويحضرنه فى الحال.

المرأة الأولى : حاضر.. ماء ساخن.

مرجانة : وزيت ساخن.

المرأة الأولى : حاضر.. يا نساء.. يا بنات يا أم اسماعيل.. يا أم خليل.. احضرن الزيت الساخن والماء الساخن.. (تخرج)

مرجانة : فى الحال.

: (ضوء على منزل على بابا حيث يجلس قاسم وعلى بابا وحمدان وزعيم العصابة وبعض الرجال)

على بابا : لقد تركت البلاد لشهبندر التجار والتجار الذين يسرقون الناس.

حمدان : سرقوا كل شئ لم يعد فى السوق إلا أربعون تاجر منهم أنت يا قاسم.

قاسم : وأنا مالى أنا لا أدرى عنهم شيئاً.

حمدان : الآن.. لا تدرى عنهم شيئاً .. هؤلاء التجار لصوص.

زعيم العصابة : احم.. احم..

حمدان : من أين لك كل هذا المال يا على باباظ

على بابا : زرقنى الله إياه صدفة.. بكهف فى الجبل يعيش فيه أربعون لصاً.

زعيم العصابة : احم.. احم..

حمدان : هل آتى لك بالماء.؟

زعيم العصابة : لا..

حمدان : هذا الكهف عند الشجرة الكبيرة.

على بابا : تماماً.

حمدان : وقلت للصخرة.

على بابا : افتح يا سمسم.

زعيم العصابة : احم.. احم..

حمدان : خذ اشرب ماء.. (يعطيه دورق ماء)

قاسم : يا ساتر . . يا رب.

حمدان : أنا ذهبت إلى هناك..

على بابا : إلى أين؟

حمدان : إلى الكهف.

على بابا : معقول؟

حمدان : والله !

على بابا : ولم تأخذ شيئاً.

حمدان : لم آخذ شيئاً.

على بابا : لماذا ؟

قاسم : الطعام يا ناس نحن جوعى.

على بابا : الطعام يا مرجانة.

قاسم : قومى يا أمين حضرى الطعام.

أمينة : تحضره مرجانة إنها خادمة (تهمس إلى قاسم)

زعيم العصابة : (يحدث نفسه) حتى أنت يا حمدان عرفت مكان الكهب سأقتلك سأذبحك سأقضى عليك أنت وعلى بابا.

: (أمينة تتجه نحو الجزء الثانى.. تجد النساء يُلقين بالزيت المغلى على الجرار)

مرجانة : هيا أيها النساء اسكبن الزيت المغلى فى الجرار والماء الساخن.. هيا.. (كل امرأة تسكب الماء والزيت المغلى.. مع صراخ اللصوص فى الجرار)

أمينة : ما هذا ...؟

مرجانة : هيا يا نساء.

أمينة : حرام.. أن تقتلوا الناس.

مرجانة : انفضح أمركم يا أمينة..

: (تجرى أمينة تدخل على قاسم تدخل خلفها مرجانة)

على بابا : ماذا حدث؟

مرجانة : اقبض على قاسم أخيك وعلى هذا اللص الذى معه (تشير إلى زعيم العصابة) يقبض الناس الموجودون على زعيم العصابة وقاسم)

: (حمدان يرفع الغطاء عن وجه زعيم العصابة، يظهر شهبندر التجار)

حمدان : أنت يا شهبندر التجار تسرق الناس أنت يا شهبندر التجار زعيم العصابة وأنا أقول تلك الرائحة أعرفها.

قاسم : أنا برئ يا أخى.. لا أعرف.

زعيم العصابة : بل يعرف كل شئ وهو الذى أخبرنى عن عنوان بيتك.

مرجانة : قبضنا أنا والنسوة على باقى اللصوص وفتحنا الجرار ووجدنا كبار التجار.

شعبان : عاشت النسوة.

حمدان : أيها الناس هذا كبير اللصوص بينكم خذوا حقكم منه ثم سلموه

للشرطة وسلموا قاسم وسلموا أمينة ، إنهم لصوص.. (يختفى على بابا من المجموعة)

حمدان : (يشير للجمهور) هيا أيها الناس.. اقبضوا على اللصوص.. تعالوا معنا.. لا تتركوا اللصوص يسرقوكم.. تعالوا معنا.

شعبان : وأين أموالنا التى سرقوها اللصوص.. أين المغارة؟

محجوب : ظهر الحق واختفى الباطل.

حمدان : أيها الناس هيا بنا إلى المغارة ومعنا اللصوص.. هيا بنا فى الحال.

شعبان : تعرف المكان..

حمدان : نعم أعرف المكان.. عند الجبل الصغير بعد التل الأخضر هيا بنا.

: (يتحرك الديكور وهما فى نفس المكان على المسرح، ديكور المغارة والجبل)

حمدان : افتح يا سمسم.

المجموعة : افتح يا سمسم.

: (يفتح الباب فجأة يجدون على بابا يحمل فى يده الذهب والماس)

حمدان : على بابا ؟؟

مرجانة : على بابا ما الذى أتى بك إلى هنا ؟

شعبان : لص من اللصوص؟

المجموعة : لص من اللصوص .؟

قاسم : على بابا يسرقكم مثلنا.

أمينة : على بابا حرامى ؟

مرجانة : ألم أقل لك يا على بابا؟

على بابا : (للجميع) هل تتهمونى بأننى لص؟

حمدان : ما الفرق بينكم وبينهم.. هم سرقوا الناس وانت سرقتهم.

شهبندر التجار : لص يسرق لصاً!

على بابا : حمدان أنا لم أسرق أنا أخذت حقوقى التى سرقوها سرقوا منى

الدكان.. وأنت تعلم..

مرجانة : ألم أقل لك إنك ترتك خطأ؟

محجوب : (يبكى) لماذا يا على بابا.. سرقت .. لماذا لم تخبر الشرطة عن مكان المغارة.؟

على بابا : كنت سأفعل.

حمدان : كنت.. تركتنا فى المنزل وأتيت مسبرعاً كى تسرق المغارة.

على بابا : كنت أريد حقى.

حمدان : حقك بالقانون يا على بابا.. بالميزان بالعدل.. هؤلاء التجار سرقوا أموال السوق فى الصباح تحت ستار العدل وفى المساء تحت ستار اللصوص.

على بابا : كنت سأوزع المال على الناس.

مرجانة : يا ليتك فعلت.

على بابا : كنت سأفعل يا مرجانة.

: (يدخل رجال الشرطة يقبضوا على اللصوص)

حمدان : اقبضوا على .. على بابا..

الجميع : اقبضوا على على بابا..

أمينة : واقبضوا على مرجانة.

مرجانة : أنا بريئة...

حمدان : نت سكتى عن السرقة فأنت شريكة.. (يخرجون من على المسرح)

محجوب : (يدق الطبل)

الثعلب بان.. بان..

والعدل لابد أن يبان.

ويا أطفال بغداد.. يا أطفال الدنيا..

اعلموا أن على بابا كان شريفاً ثم أصبح لصاً.. والسارق لابد أن يسجن...

: (لوحة استعراضية.. كلمات الأغنية الجماعية تقول : إن المال الحلال أفضل من المال الحرام... لا تسرق جهد ومال الآخرين... حاول أن تحقق العدل.. وأن تكون منصفاً....

ســــــتار النهاية